

واقع الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة فى المكتبات: دراسة للتقنيات ومسح للتطبيقات فى مصر والسعودية (ملخص بحث)

د. شريف كامل شاهين

الأستاذ المساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز - جدة - السعودية

تهدف هذه الدراسة إلى مساعدة المكتبات ومراكز المعلومات العربية على التعامل السليم المقنن مع أوعية المعلومات المحسبة (قواعد البيانات وبرامج الحاسبات)، وخصوصاً فيما يتعلق بسياسة بناء وتنمية المجموعات وعمليات التنظيم الفنى والتحليل (الفهرسة الوصفية والموضوعية والتصنيف).

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى فى تجميع الإنتاج الفكرى المتعلق بقضية الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة فى المكتبات، كما اعتمدت على المنهج الوصفى فى دراسة واقع تلك الخدمات فى عينة من المكتبات المصرية والسعودية (قوامها 15 مكتبة).

ولأغراض هذه الدراسة قام الباحث بتصميم عدة استمارات لتجميع البيانات من كل من المكتبات ومراكز المعلومات واستمارة للمقابلات الشخصية واستمارة لشركات الحاسب واستمارة أخيرة لتجميع بيانات أدوات الضبط البيولوجرافى لأوعية المعلومات المحسبة.

وتقع الدراسة فى خمسة أقسام، هى:

القسم الأول - خطة الدراسة ومنهجيتها.

القسم الثانى - بناء وتنمية أوعية المعلومات المحسبة فى المكتبات: الإطار الفكرى.

القسم الثالث - فهرسة وتصنيف أوعية المعلومات المحسبة فى المكتبات: الإطار النظرى.

القسم الرابع - الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة فى بعض المكتبات فى مصر والسعودية: دراسة ميدانية.

القسم الخامس - النتائج والتوصيات.

وقد تم توجيه التوصيات إلى جهات محددة هى المكتبات الوطنية وتوصيات أخرى لباقي المكتبات ومراكز المعلومات، وتوصيات للباحثين فى مجال المكتبات ومراكز المعلومات، وأخيراً توصيات للأقسام الأكاديمية لتخصص المكتبات وعلم المعلومات، هذا بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق المميزة التى تحوى نماذج وإحصاءات وتحليلات ذات قيمة عالية للمكتبات والباحثين.

تبقى المكتبة العربية بحاجة دائمة لمن يأخذ بيدها ويدفعها إلى الأمام. وتلعب الأبحاث العلمية دوراً هاماً في استكشاف وبحث قضايا تهم المكتبات ومراكز المعلومات. وتكمن مشكلة هذه الدراسة في كيفية استقبال المكتبة العربية لشكل جديد نسبياً من الأوعية هو الأوعية المحسبة بأنواعها المختلفة. وترتكز الدراسة على قضية هامة لم تحظى باهتمام الدراسات المنشورة في المجال، وبالتالي وقف أمناء المكتبات حيالها لاحول لهم ولاقوة. هذه القضية هي الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة، ابتداءً بسياسة بناء وتنمية المجموعات بما في ذلك معايير الاختيار وأدواته وأسس التقييم والإحلال والاستبعاد. . وغيرها من قضايا التزويد. ثم يأتي البُعد الثاني لهذه القضية والمرحلة المكتملة لبناء وتنمية المجموعات وهي التنظيم الفني والتحليل، وتتضمن الوصف البيولوجرافي والفهرسة الموضوعية والتصنيف وأنواع الفهارس المتاحة لهذه النوعية من الأوعية. هذا فضلاً عن قضية أوعية المعلومات المحسبة التي تأتي مصاحبة لأوعية معلومات تقليدية، وكيف تتعامل معها المكتبة من الناحيتين التنظيمية وطرق الحفظ والاسترجاع.

أهداف الدراسة وأهميتها :

تهدف هذه الدراسة إلى مساعدة المكتبات ومراكز المعلومات العربية على التعامل السليم المقتن مع أوعية المعلومات المحسبة، وخصوصاً فيما يتعلق بسياسة بناء وتنمية المجموعات وعمليات التنظيم الفني والتحليل. وتكمن أهمية هذه الدراسة في الحاجة الملحة للمكتبات ومراكز المعلومات العربية إلى مرشد في كيفية التعامل مع هذه الفئة غير المألوفة من أوعية المعلومات سواء عند الاختيار والافتناء أو عند التنظيم الفني والتحليل. فقد انتشر واتسع سوق نشر أوعية المعلومات المحسبة في أنحاء الوطن العربي، ولم يعد الوعاء المحسب مجرد شكلاً أو اختياراً آخر لوعاء معلومات مطبوع. بل من الممكن أن نجد معلومات لم يتم نشرها إلا في هذا الشكل المحسب. كما أن انتشار استخدام الحاسبات المصغرة سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات كان محرّكاً قوياً لاتساع سوق نشر أوعية المعلومات المحسبة والمنافسة الشديدة بين شركات الحاسبات العربية على تقديم أوعية معلومات محسبة جديدة تنفرد بها عن غيرها من الشركات. وبالإضافة إلى النشر المنفرد لأوعية المعلومات المحسبة، فهناك عدداً لا بأس به من الأعمال المطبوعة سواء المنفردات أو الدوريات التي أصبحت الأوعية المحسبة مادة مصاحبة لها لا تفارقها. وإذا كان الهدف العام من الدراسة - كما سبق وأن أشرنا - هو مساعدة المكتبات ومراكز المعلومات العربية على التعامل السليم المقتن مع تلك الأوعية، فإن هذا الهدف لن يتحقق إلا من خلال الأهداف الفرعية التالية :

- أ - التعرف على أوجه تأثير هذه الأوعية على سياسات بناء وتنمية مجموعات المكتبة. وخصوصاً فيما يتعلق بأسس الاختيار وأدوات الاختيار وأبرز وأهم دور النشر وطرق الافتناء وعقباته ومعايير التقييم. . وغيرها من قضايا التزويد.
- ب - التعرف على التقنيات المتوفرة لوصف أوعية المعلومات المحسبة، ومشكلات تطبيقها ونقاط القوة والضعف بها.
- ج - التعرف على أسس التحليل الموضوعي لتلك الأوعية وكيفية التطبيق.
- د - استكشاف مجموعة من أدوات الضبط البيولوجرافي المنشورة والتي تهتم بأوعية المعلومات المحسبة بغرض التعرف على أكثر عناصر الوصف استخداماً بها، أما الغرض الثاني فهو التعرف على أوامر الطلب المستخدمة من جانب ناشري تلك الأوعية.

هـ - الاستكشاف الفعلي لواقع الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة فى بعض المكتبات الكبيرة فى كل من مصر والسعودية.

أسئلة الدراسة :

تهدف الدراسة إلى وضع إجابات مكتملة واضحة قدر الإمكان للتساؤلات التالية:

- هل تؤثر أوعية المعلومات المحسبة على سياسة المكتبة فيما يتعلق ببناء وتنمية المجموعات؟ وما هى أسس اختيار هذه الأوعية؟ وما هى أدوات الاختيار سواء للأوعية الأجنبية أو للعربية؟
- هل يوجد سوق لنشر تلك الأوعية فى الوطن العربى؟ وما هى الملامح الرئيسية لهذا السوق؟ وما هى اتجاهاته؟
- هل تقنيات الوصف الببليوجرافى المتاحة للمكتبات ملاءمة لوصف تلك الأوعية المتطورة والمتغيرة باستمرار؟ وما هى تلك التقنيات وما هى أوجه القوة والضعف بها؟
- ما هى أسس تصنيف تلك الأوعية؟
- ما هى مشكلات تطبيق تقنيات الوصف وخطط التصنيف على أوعية المعلومات المحسبة؟
- ما هى آراء المتخصصين بشأن التنظيم الفنى المثالى لتلك الأوعية؟
- هل توجد أدوات للضببط الببليوجرافى لأوعية المعلومات المحسبة؟ وكيف عالجت تلك الأدوات هذه الأوعية من الناحيتين الوصفية (عناصر الوصف) والموضوعية (رؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف).
- ماهو واقع الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة فى المكتبات العربية؟ مع دراسة للواقع الفعلى لها فى أبرز المكتبات المصرية والسعودية.

مجال الدراسة وحدودها :

تهتم الدراسة باستكشاف واقع الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة فى مجموعة من أبرز المكتبات العربية فى كل من مصر والسعودية. وبالتالي يصبح المجال الموضوعى لهذه الدراسة هو الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة. ويتضمن ذلك سياسة بناء وتنمية تلك الأوعية وأسس التنظيم الفنى (فهرسة وتصنيف) لها. وبالتالي تصبح أوعية المعلومات المحسبة محور الدراسة، حيث تتم معالجتها من وجهة الخدمات الفنية فقط. أما عن الحدود الزمنية لهذه الدراسة فقد تم توزيع الاستبيانات على المكتبات وزيارة معظمها (باستثناء المكتبات فى مدينة الرياض) وذلك خلال الفترة من إبريل وحتى أغسطس 1997.

أما الإطار الفكرى (النظري) للدراسة فيرجع زمنياً إلى أبعد من ذلك حيث بدأت الكتابات حول تجارب مكتبات أجنبية فى المعالجة الفنية لأوعية المعلومات المحسبة، أو عن تطبيق قواعد وصف معينة على تلك الأوعية فى النصف الأخير من الثمانينات. ونؤكد هنا على أن «أوعية المعلومات المحسبة» التى هى محور هذه الدراسة يدخل ضمنها كافة برمجيات الحاسبات وقواعد البيانات بأنواعها المختلفة المحملة على وسائط مادية مرقوة ألياً سواء كانت ممغنطة أو مليزرة. بينما يخرج عن نطاق هذه الفئة من الأوعية ملفات المعلومات وغيرها من أشكال قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر On-line من خلال شبكات الاتصال. وبالتالي يكون الفيصل والمحك فى الاختيار هنا هو الوسيط المادى المرقو ألياً. أما عن الحدود المكانية للجانب الميدانى

لهذه الدراسة، فقد تحدد بكل من مصر والسعودية. ويدخل ضمن المكتبات التي تمت دراستها في مصر المكتبات التالية:

- 1- مكتبة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء.
- 2- مكتبة الجامعة الأمريكية.
- 3- مكتبة المركز الإقليمي لمكتبة الكونغرس للشرق الأوسط.
- 4- مكتبة المجلس الثقافي البريطاني.
- 5- مركز معلومات العلم والتكنولوجيا.
- 6- المركز القومي للإعلام والتوثيق.
- 7- مكتبة الدراسات الأمريكية.
- 8- المكتبة القومية الزراعية.

بينما يدخل ضمن المكتبات التي تمت دراستها في السعودية المكتبات التالية:

أولاً : مكتبات تقع في مدينة جدة، وهي :

- 1- المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز.
- 2- المكتبة الاقتصادية بالفرقة التجارية والصناعية.
- 3- مكتبة البنك الإسلامي للتنمية.

ثانياً : مكتبات تقع في مدينة الرياض، وهي :

- 1- مكتبة الملك فهد الوطنية - مجلس الوزراء.
- 2- مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- 3- مكتبة معهد الإدارة العامة.
- 4- مكتبة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

وفيما يتعلق بمكتبات مدينة الرياض، فقد كان من الممكن تغطية مكتبات أكثر من ذلك لولا اعتذار ثلاث جهات عن المشاركة في الدراسة بدون إبداء أسباب، بينما اعتذرت ثلاث جهات أخرى عن المشاركة في الدراسة بحجة عدم توافر خدمات محسبة فيها.

منهج الدراسة ووسائل جمع البيانات :

استخدمت الدراسة المنهج المسحي في تجميع الإنتاج الفكري المتعلق بقضية الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة في المكتبات. كما اعتمدت على المنهج الوصفي في دراسة واقع الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة في مجموعة من المكتبات المصرية والسعودية. فقد تم اختيار تلك المكتبات محل الدراسة لعدة أسباب أهمها حرص تلك المكتبات على اقتناء أوعية المعلومات المحسبة ومتابعة الجديد منها. كما طبقت الدراسة المنهج التجريبي على عينة من أوعية المعلومات المحسبة، حيث تم استكشاف مشاكل معالجتها فنياً من أرض الواقع. كما استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون - المحتوى - للتعرف على عناصر الوصف

المشتركة والمختلفة المستخدمة من جانب أدوات الضبط البليوجرافي لأوعية المعلومات المحسبة، وكذلك فيما يتعلق بأوامر الطلب التي يتعامل بها الناشر. ويدخل ضمن وسائل جمع البيانات التي استخدمتها هذه الدراسة مايلي:

- * استمارة المكتبات / مراكز المعلومات - أنظر الملحق (1).
- * استمارة شركات الحاسبات - أنظر الملحق (3).
- * استمارة بيانات أدوات الضبط البليوجرافي - أنظر الملحق (4).

المحتويات

القسم الأول: خطة الدراسة ومنهجها :

1/1 : مقدمة :

* التطور السريع في الوسيط المادي وتعدد أشكال المعلومات :

* ردود الفعل العالمية :

* ردود الفعل المحلية والعربية :

2/1 : مشكلة الدراسة :

3/1 : أهداف الدراسة وأهميتها :

4/1 : أسئلة الدراسة :

5/1 : مجال الدراسة وحدودها :

6/1 : مصطلحات الدراسة :

7/1 : منهج الدراسة ووسائل جمع البيانات :

8/1 : الدراسات السابقة :

القسم الثاني: بناء وتنمية أوعية المعلومات المحسبة في المكتبات: الإطار الفكري :

1/2: سوق النشر لأوعية والمعلومات المحسبة :

2/2: الاختيار وأدواته ومعايير التقييم :

3/2: الاقتناء: اتفاقات الترخيص، العقود، أوامر الطلب :

4/2: أسعار أوعية المعلومات المحسبة وميزانيات المكتبات :

القسم الثالث: فهرسة وتصنيف أوعية المعلومات المحسبة في المكتبات:

الإطار الفكري

1/3: الفهرسة الوصفية :

2/3: الفهرسة الموضوعية والتصنيف :

القسم الرابع : الخدمات الفنية لأوعية المعلومات المحسبة فى بعض المكتبات فى مصر والسعودية: دراسة ميدانية

1/4 : المكتبات فى مصر :

1/1/4 : حجم المقتنيات فى المكتبات محل الدراسة :

2/1/4 : بناء وتنمية المقتنيات :

3/1/4 : التنظيم الفنى :

2/4 : المكتبات فى السعودية :

1/2/4 : حجم المقتنيات فى المكتبات محل الدراسة :

2/2/4 : بناء وتنمية المقتنيات :

3/2/4 : التنظيم الفنى :

3/4 : مؤشرات شاملة :

1/3/4 : مجال الدراسة :

2/3/4 : مؤشرات الدراسة فيما يتعلق ببناء وتنمية المقتنيات :

3/3/4 : مؤشرات الدراسة فيما يتعلق بالتنظيم الفنى :

القسم الخامس : النتائج والتوصيات :

1/5 : النتائج :

2/5 : التوصيات :

مصادر الدراسة .

ملاحق الدراسة .

التوصيات :

يمكن تصنيف التوصيات التى خرجت بها هذه الدراسة تبعاً للجهة الموجهة إليها التوصية كما يلى :

أ . توصيات موجهة للمكتبات الوطنية :

- إدراج أوعية المعلومات المحسبة ضمن قوانين الإيداع، وبالتالي على كل شركة أو مؤسسة . . أو جهة حكومية تنتج وعاء معلومات محسب إيداع عدد معين من النسخ بالمكتبة الوطنية . وبالتالي يتم ضبط هذه الأوعية وتغطيتها فى البليوجرافية الوطنية .
- تبنى خطة لترقيم أوعية المعلومات المحسبة ترقيمًا موحدًا مقننًا ويمكن أن نسمى هذا الترقيم بالترقيم الموحد للملفات الحاسب Standard Computer File Number يلتزم به كل ناشر أو منتج لأوعية المعلومات المحسبة .
- إدخال أوعية المعلومات المحسبة ضمن برنامج الفهرسة أثناء النشر (فان) وهذا يتطلب تخصيص إدارة فنية على أعلى مستوى من الخبرات والتجهيزات تقوم بإعداد بطاقة وصف بليوجرافى كاملة البيانات بأرقام

التصنيف وبرؤوس الموضوعات، أيضاً يلتزم بنسخها وطبعها الناشر أو المنتج على الحاوية، وبالتالي لن تكون هناك أية أعذار من جانب المكتبات فى عدم المعالجة الفنية الكاملة لهذه الأوعية. ولعل هذا المشروع يكون نقطة الانطلاق من جانب المكتبات وعنصر جذب لاقتناء المزيد من هذه الأوعية.

- المتابعة العربية الدورية المنتظمة لتعديلات القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة وإصدار نشرة عربية بتلك التعديلات يتم توزيعها على أوسع نطاق.

- إرساء مواصفات فنية لإخراج أدوات الضبط وأدلة الحصر لأوعية المعلومات المحسبة يتم توزيعها على ناشرى ومنتجى تلك الأوعية للإلتزام بها والتي من شأنها أن تعود على المكتبات بالنفع الشديد. وذلك لأن المنتج ملزم بتقديم صورة معينة واضحة الملامح لمنتجاته لا مبالغة فيها أو تجميل.

ب - توصيات موجهة للمكتبات ومراكز المعلومات :

- إدراج أوعية المعلومات المحسبة ضمن سياسات بناء وتنمية المجموعات، ومعالجتها بوضوح من كافة النواحي الموضوعية والشكلية والزمنية. . الخ.

- إرساء معايير واضحة لتقييم أوعية المعلومات المحسبة بالمكتبات.

- دعم المكتبات بأدوات الاختيار المناسبة والمحافظة على تحديثها باستمرار.

- التعامل مع موردين مشهورين لهم تاريخهم العريق سواء من داخل البلد أو خارجها.

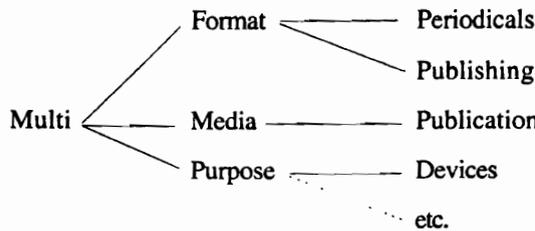
- المعالجة الفنية الدقيقة المقتنة المتكاملة لأوعية المعلومات المحسبة.

- الاهتمام بالترقيم وحفظ وصيانة هذه النوعية المتميزة من أوعية المعلومات.

- وضع سياسة واضحة لكيفية التعامل مع المواد المصاحبة وخصوصاً أوعية المعلومات المحسبة، مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك أمرين هامين يتصلان بهذه القضية وهما: الربط الببليوجرافى والربط المادى بين المادة المصاحبة والوعاء الأصىلى.

ج - توصيات موجهة للباحثين فى مجال المكتبات وعلم المعلومات :

- الرصد العلمى والمتابعة المنهجية لظاهرة ارتبطت بتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها فى مجال المكتبات وعلم المعلومات هى ظاهرة تبدأ بكلمة Multi ويمكن أن نعبر عن هذه الظاهرة بهذه المصطلحات:



وتكثر التساؤلات مثل:

- ماهى آثار الدوريات متعددة الأشكال على المكتبات؟

- ماهى آثار النشر المتعدد الأشكال للوعاء الواحد على المكتبات؟
- ما هى آثار الأوعية متعددة الوسائط على المكتبات؟
- ماهى آثار التجهيزات الإلكترونية متعددة الأغراض - الوظائف - على المكتبات؟
- ماهى استعدادات مكتباتنا فى الوطن العربى لاستقبال القرن الحادى والعشرين والانتقال إلى عصر المكتبة الإلكترونية. مع التأكيد على أن المكتبة الإلكترونية لا تعنى التخلص من قواعد وتقنيات الوصف الجغرافى وخطط التصنيف وقوائم رؤوس الموضوعات. بل على تلك القواعد والتقنيات أن تُحدث من نفسها لتماشى مع تلك التطورات.
- إعداد المزيد من الكتب التوضيحية والإرشادية لكيفية التنظيم الفنى لأوعية المعلومات المحسبة مع دعمها بالنماذج الشارحة.
- د - توصيات للأقسام الأكاديمية لتخصص المكتبات وعلم المعلومات :
- التركيز على كيفية التطبيق على أوعية معلومات محسبة فى المقررات الدراسية التالية: الوصف الجغرافى - التصنيف - الفهرسة الموضوعية - الكشف - الاستخلاص.